طريقاً الى الحرب وسفك الدماء. واكدت الجبهة تضامنها مع الشعب الفلسطيني، ممثلاً في انتفاضته الوطنية.

ومن أهمّ ما جاء في برنامج القائمة التقدمية للسلام بخصوص المشكلة الفلسطينية ما يلي: «التأكيد على ضرورة الاعتراف المتبادل بحق الشعبين، الشعب اليهودي في اسرائيل والشعب العربي في فلسطين، بحق تقرير المصير. وتحقيق هذا المبدأ يستوجب الانسحاب الكامل من جميع الاراضي التي احتلت العام ١٩٦٧، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جوار دولة اسرائيل، والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وحل قضية اللاجئين وفق قرارات الأمم المتحدة».

ومن أبرز ما ورد في برنامج الحزب الديمقراطي العربي، ما يلي: «ضرورة الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وانسحاب اسرائيل من كافة الأراضي العربية التي احتلتها العام ١٩٦٧، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، وعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، تشارك فيه جميع الأطراف على قدم المساواة، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، ووقف مصادرة الاراضي العربية، والعمل على إعادة الاراضي المصادرة الى اصحابها»(٢٧).

واذا كانت برامج الاحزاب اليسارية، والعربية، وحركات الوسط، تضمّنت الكثير من العناصر الايجابية، في ما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية، إلّا أن المفارقة الكبرى تتمثل في عجز هذه الاحزاب عن تحسين مركزها السياسي على أرضية اللعبة السياسية والانتخابية في اسرائيل. وقد اظهرت نتائج الانتخابات الأخيرة ذلك. فالأحزاب المؤيدة للفلسطينيين والعرب بصورة واضحة (حداش، والتقدمية للسلام، والحزب الديمقراطي العربي) لم تحرز سوى ستة مقاعد في الانتخابات؛ كما ان أحزاب اليسار والوسط القريبة من حزب العمل (مبام، شينوى، راتس) لم تحقق سوى عشرة مقاعد. وينعكس ذلك في ضعف تأثيرها في عملية صنع القرارات والسياسات، وبخاصة تلك المتعلقة بالمشكلة الفلسطينية. كما أن العمل والليكود يحرصان على أن يظل أغلب هذه الأحزاب والحركات بعيداً من تشكيل الائتلافات الحاكمة. وتتضح معالم الصورة عند مقارنة وضعية هذه الاحزاب بوضعية الاحزاب اليمينية والدينية المتطرفة؛ فالاخيرة تمتلك قدرة أكبر على المساومة وممارسة التأثير، سواء في تشكيل الائتلافات الحاكمة أو في ممارساتها السياسية.

وليس، هنا، مجال التفصيل في أسباب ضعف الأحزاب اليسارية وذات التوجه العربي عموماً. ويكفي القول ان جانباً هاماً من فهم هذه الظاهرة يكمن في وجود اضطرابات وتراجعات في صفوف هذه الأحزاب، بصفة عامة، وفشلها في التنسيق فيما بينها خلال المعركة الانتخابية(٢٨)، وتنامي التيارات اليمينية والدينية، نظراً الى أسباب عديدة سبق ذكرها. كما أن الأحزاب ذات التوجه العربي تطرح بعض المبادىء والافكار التي تعدّ خارج دائرة الاجماع السياسي بين مختلف الأحزاب والقوى السياسية في اسرائيل، خاصة تلك المتعلقة بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وحقه في اقامة دولته المستقلة، وانسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة العام ١٩٦٧، واعتبار القدس العربية عاصمة للدولة الفلسطينية.

وخلاصة القول، إن البرامج الانتخابية للأحزاب والحركات السياسية في اسرائيل تضمنّت رؤى ومواقف متعددة إزاء المشكلة الفلسطينية، تبدأ بتصورات الأحزاب اليمينية وبعض الأحزاب